ومادح سواه بما لا يعرف فيه وما الاخر فانه يطلب عيب غيره ليغطي به عيوبه وكذلك
انه يريد يطلب عيوب غيره فيشتغل بها عن عيوب نفسه وقيل للربيع بن
خثيم رضي الله عنه لم لا تذكر الناس فقال والله ما انا براض عن نفسي فاتفرغ لذكر
الناس ان الناس خافوا الله في ذنوب الناس ولم يخافوه في ذنوب انفسهم
وقال بعض البلغا افضل الناس من كان بعيبه بصيرا وعن عيب غيره
ضريرا وفي منثور الحكم من ابصر عيبه لم يعب احدا ومن عمي عن عيبه لم يزل
ساخطا ابدا **فصل في ادب النفس** كان بعض الحكما يسال اخوانه
عن كل ما خفي عليه من عيوبه ويقول انما يهدي الي احد هدية احب الي
من عيب يهدي علي اعرفه وارتدع عنه ومن ظن انه نقي عن العيوب فقد
عيب كله واكبر عيبه نقص عقله اذ ظن بنفسه ذلك وقد قال بعضهم في
ذلك شعرا ۞ ولقلما ينجوا الفتا المحمود من لطخ العيوب ۞ وقال اخر
اذا انت عبت الناس عابوا واكثروا عليك وابدوا منك ما كنت تستر ۞
وقد قال في بعض الاقاويل قائل له منطق فيه كلام محبر ۞
اذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم فلا عيب الا دون ما فيك يذكر ۞
فان عبت قوما بالذي فيك مثله فكيف يعيب العور من هو اعور ۞
وان عبت قوما بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس اكبر ۞
فما يلتمس للناس عيبا يجد لهم عيوبا ولكن الذي فيك اكثر ۞

وقال المقري

شر الورى بعيوب الناس مشتغل مثل الذباب يراعي موضع العلل

وكم ندمت على ما كنت قلت به وما ندمت على ما لم تكن تقل ۞

وقال اخر

يا مكتشفي من مساوي الناس ما ستروا فيكشف الله سترا من مساويكا ۞
واذكر محاسن اقوام اذا ذكروا ولا تعب احدا يوما بما فيكا ۞

وقال اخر

الا ان شر الناس في الناس من بدا اكولا لاعراض الرجال شروب ۞
يرى الجذع في عينيه ما لا يعيبه ويطرف في عيني القذا فيعيب ۞

وقال اخر

والمرء ان كان عاقلا ورعا اشغله عن عيوبهم ورعه ۞
مثل المريض السقيم يشغله عن وجع الناس كلهم وجعه ۞

وقال ابن الرومي

يا مثل العيب عيب ما في الذي قلت ريب ۞

فصل ان ادع وازع عن هذا الذنب

عن الساعي قال النبي صلعم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا
درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة بصلاة
وصيام وزكوة وياتي وقد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار رواه مسلم والترمذي وغيرهما وقد مر حديث ابي امامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)